لايفوته عن شاهد جمال الحق حالة **الباب الثامن** في بيان
النفس الراضية وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها
وصفاتها وكيفية الترقي منها الى المقام السادس فسيرها الى الله
وعالمها اللاهوت ومحلها سر السر وحالها الفنا الذي مر بيانه والفرق
بينهما ان ذلك حال المتوسط في الطريق وقلع عنه انه ذهول
الحواس عن محسوساتها وهذا حال المترقين على الفنا الذين هم في
اواخر السلوك والمراد به محو الصفات البشرية والتحلي للبقا من
غير ان يعقبه البقا في الحال لان ذلك الفنا هو حق اليقين
وهو بعد هذا الفنا ويحصل في المقام السابع المذكور في الباب
العاشر وهذه النفس اعني الراضية ليس لها وارد لان الوارد
لا يكون الا مع البقا الاوصاف وقد زالت في هذا المقام
حتى لم يبق لها اثر ولذلك كان السالك في هذا المقام فانيا
لا باقيا بنفسه كما كان قبل هذا المقام ولا باقيا بالله كما سيكون
في المقام السابع وهذه حالة لا تدرك الا ذوقا وقد يمكن الكامل
ان يفهمها للمريد المنتهي للكمال **وصفات** هذه النفس
الزهد في ما سوى الله والاخلاص والورع والنسيان والرضا
بكل ما يقع في الوجود من غير اختلاج قلبه ولا توجه لرفع المكروه
منه ولا اعتراض اصلا وذلك لانه مستغرق في شهود
الجمال المطلق ولا تحجبه هذه الحالة عن الارشاد والنصيحة
للخلق وامرهم ونهيهم ولا يسمع احد كلامه الا وينتفع
به

به بكل ذلك وقلبه مشغول بعالم اللاهوت وسر السر وصاحب
هذا المقام غريق في بحر الادب مع الله تعالى ودعوته لا ترد الا انه
لا ينطلق لسانه بالسؤال حيا وادبا الا اذا اضطر فانه يطلب
ويدعو فلا ترد دعوته وهو عزيز عند الخلق محترم عند الاكابر
والاصاغر لانه قد نودي عليه من حضرة القرب انك اليوم لدينا
مكين امين فصار تعظيم الخلق له ذهري لا يعلمون لماذا يعظمونه
ويحترمونه فينبغي عليه ان لا يركن اليهم خوفا من الظالمين
منهم لئلا تمسه نار غضبه بهم على الخصوص اذا احسنوا اليه وكان
فقيرا وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها **وقال** تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فاشتغل بربك
ولا تمل اليهم وكلما اعرضت عنهم واشتغلت بربك زاد شوقهم
اليك فان قسم الله لك في مالهم نصيبا فهو يصل غصبا
عنهم ثم لا تركن اليهم ولا فيما في ايديهم ولا تعرض عنهم
لاجل اقبالهم عليك وانت في هذا المقام وان كان لا يخاف عليك
من دسايس النفس الا ان الخوف اسلم فاحذر وخف ولا تغتر
باقبال الخلق ومحبتهم لك ومن الخفايا ان صاحب هذا المقام ليس له
ركون واعتماد على بعض رعيته فامنهم واشتغل في هذا
المقام بالاسم الخامس وهو حي واكثر منه ليزول فناؤك ويحصل
لك البقا بالحي عند دخولك في المقام السادس وترقى من

Copyright © King Saud University